عبوس اضطراري

عبير زكي

عبوس اضطراري / شعر

عبير زكي

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ – ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

حاتم عرفة

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٩٨٨٢

I.S.B.N: 978-977-6297-50-0

عبوس اضطراري

شعر

عبير زكي

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع

الإهـــــــداء

إليــــه دائماً وأبــداً

و

إلى

كل أصحابي

رفقاء المسيرة وأصدقاء الدرب الذين أحاطوني بحبهم

ولم يبخلوا عليَّ بنصائحهم ...

ولم يتخلوا عني أبدًا ...

عبير



تـقـديـم:

ســـأعيش رغم الداء و الأعداء
كالنســـر فوق القمة الشـــماء

أرنو إلى الشمس المضيئة هـــازئا
بالســـحب و الأمطار و الأنواء

لا أرمق الظل الكئيب و لا أرى
ما في قـــرار الهـــوة الســـوداء

أبو القاسم الشابي



تعالَ فقد مات بين يدَيَّ القمر

تعالَ نفكرُ كيفَ نعيشُ... وكيفَ سنحيا
إذا كانَ عهدُ الجمالِ تولّى.... وماتَ القمرْ
وماذا سيبقى سوى الزيفِ والقبحِ خلفَ الوجوهِ
... وبينَ الظلالِ وتحتَ الوترْ

غدا الظلمُ سربــًا عظيمــًا مَريدًا
يعربدُ في الأرضِ شرًّا بــِشَرْ
ويحجبُ عنّا السما والضياءَ
ويغلقُ فوقَ المكانِ المكانَ ويدمي البشرْ
غدا يمطرُ الأرضَ ظلاًّ وذلاًّ
وعجزًا وقهرْ
لتبكي العبارةُ

والنايُ يبكي
ويبكي الربيعُ ويبكي الحجرْ
إذا النهرُ حتَّى تخلَّى وولَّى
وأصبحَ يرقدُ في الكأسِ مرْ

فيا دمَ طفلى المراقَ تأنَّ إذا السَّكْبُ حانَ..
.. ففيمَ العجلْ؟
ودعني أخضبُ منـــْك كفوفي ..
أُلَـــمْـــلـــمْكَ عندي
و أجْعَـــلْـــكَ بينَ عيوني وقلبي ..
وفي بعضِ روحي
ودعني أضمُّكَ روحًا وعطرْ
وأسقي عروقي العطاشى إليهِ

وهلْ يفقهُ الجرحُ يومـــًا فيدري غلوَّ الدماءِ
وقُدْسيَّةَ القطراتِ المراقةْ

تأنَّ ففي بعضِ لونكَ يكمنُ روحٌ....
.... بريءٌ
...........سيرحلُ
.....إنْ أنتَ رُحْتَ تغادرُ
.........فـــابـــــــــقَ

أريدُ أعيدكَ في جسمِ طفلي
أريدُ ليفتحَ معـــْــكَ عيونـــًا
أريدُ لأسمعَ نبضًا جديدًا
فويلي...
لماذا توقَّفَ نبضُهُ؟
أريدُ لينطقَ أمي ويهمسُ:
: "أُمِّي أنا خائفٌ خبئيني"
و: "أمي أنا جائعٌ أطعميني"
ويعلو بخدٍّ لهُ حينَ يدنو ..

ويهمسُ: "أمي هنا قبِّليني"
فربَّاهُ ماذا بهِ الآن يقطرُ صمتـــاً
ولا يصدرُ الآنَ يا ربِّ صوتـــاً
ولا ينطقُ اليومَ كالأمسِ حرفـــاً؟
لماذا يخبئُ عنِّي عيونَهْ
يطوي جفونهْ؟
لماذا يداهُ البعيدةُ عنِّيَ لا ترتجيني
ولا تتعلقُ بي خبِّروني
لماذا تغيَّرَ..؟
ماذا تبدَّلَ..؟
تبــــاً لتلكَ الدماءِ اللعينةِ
ماتَ القمرْ

٢٠٠٦/٤/٢١

هـــي أم أنــــــــا ـــا ـــا ...!!؟

تقديم :يا نعم سمع المقبرة......هذا البقاء لمن...لمَ؟؟

منْ هامشِ التاريخِ كانت تبتسمْ
وترقُّ مشفقةً علَيَّ منَ الأسى
كانت تطلُّ من البعيدِ بأعينٍ
تترصَّدُ الألَمَ الذي
يغتالُ عمري بالصورْ
وتعاتبُ الخذلانَ في وجهِ الزمنْ

شركاءُ نحنُ بكلِ شيءٍ
غيرَ أن الموتَ يسرقُ منْ يشاءُ وينصرمْ

لكأنهم يتشابهونَ وكنتُ وحديَ أختلفْ
ما عادَ في الوقتِ الكثيرُ فإنما
نحنُ الذينَ -لِحَـــظّـــنا-

لم يحملِ الطوفانُ منْ أشلائنا
-بعدَ الحطامِ- سوَى الألمْ
حِـــقَـبـــًا من الوجعِ الذي لا يلتئمْ

يا صرخةً تدوي مروّعةً هنا
وتبثُّ في أفقِ الزمانِ أنينــَها المحمومَ يزعقُ في المدَى
بدوائرٍ حمقَى تُسافرُ في اتساعٍ.. ينتشرْ
وستنتهي حلقاتـُـها كعرائسٍ
صرعى تــَسَـــاقــَطُ في زحامِ مسامعــِهْ
فيصيرُ -عفوًا- ... مقبرةْ

أو يا شهابـــًا راحلاً
عبْرَ الزمانِ وتاركـــًا
في كونِه
نزفـــًا يطوِّقُ أضلعهْ

بل يا عيونـــًا خالداتٍ
لا يجفُّ معينــُـها
ســُكــِبَتْ وهذا دمعُها..
لا ينتهي ..
يأتي منَ النبعِ السحيقِ ليبتدي..
ويظلُّ يسقطُ في فراغٍ مستمرْ

إني هناكَ على الطريقِ أصارعُ الزمنَ.. الـــ .. أصمَّ
أتابعُ السيرَ المريرَ بلا انقطاعٍ أو سأمْ
عنْ وجهتي لا ألتفتْ...
أو كيفَ لي...؟
وأنا المعلَّقُ منْ فؤاديَ في الصراطِ الـــ .. منهزمْ
خيطٌ من الماءِ العسيرِ يشدُّ روحي عندهُ
أبقى الأسيرَ ولا مفرْ

حاشايَ أنْ........!!

أنا لا أريدُ الإنفلاتَ من المقادير/ المصيرِ المُسْتَطَرْ
لكنني.....
اشتاقُ انْ ألقى الذي..
ودّعتـــُهُ مني على ذاكَ السبيلِ من الأزلْ
بعضي الذي خـــلــّــفــْـتـــُهُ..
يكسو جدارَ العمرِ في حبلٍ طويلٍ منسدلْ
ما سالَ طوعًا كي يطاوعـــني المسيرُ واصطبرْ

يا ذلكَ الحبلُ الطويـــــــــــــــــــــــلُ سلبتني..
روحي على طولِ الطريقِ ..
فقلْ إذنْ..
ماذا سيبقى منْ.. دمي / لحمي..
إذا أبقى أذوبُ وأنصهرْ
وتظلُ تأخذُ ما تريدُ لترتوي
وأنا كدمعٍ أنسكبْ /
.... نحو الأبدْ
أبكي على بعضي الحزينِ المنتحبْ

أين القرارُ..فكلنا سنصبُّ في أغوارِهِ... قهرًا
أنا وفصولُ عمريَ والمصيرُ المرتـــقَـــبْ
أين القرارُ... يـــضــمُّـــني
فهناكَ أغتالُ الوداعات / الشقا
وهناكَ أهنأُ باللقاءِ ببعضيَ المفقودِ في جــــوفِ الزمنْ

٢٠٠٨/٢/١٨

باسمك اللهم

لا ليسَ غيرَ اللهِ آلهةٌ تــُهـــابُ وتــُرتجى
نجثو على أعتابها طمعًا وخوفًا ...أو رضًا
لا ليسَ غيرَ اللهِ نسجدُ عندهُ
ونقدمُ الأموالَ والأرواحَ قربانًا له..
وجحافلُ الشِّركِ التي صادفتُها-عبرَ الدجى-...
بعضٌ من الأشباحِ ينقشعُ الظلامُ فــتختفي..
بعضُ الخيالاتِ التي تلهو مع الأوهامِ حينَ يلفنُا زيفُ الضباب
وتستحيلُ إذا استبان لها الضياءُ إلى هباءْ.
هل تشبهُ الشيطانَ بعضُ ملامحه..؟
أنا لستُ تــُرهقني المسافةُ من هناكَ إلى هنا
إذ لم تزلْ تلتفُّ بي وتدور بي

ولتستمدَّ من المحالِ سبيلها كي تستطيلَ و تستطيلْ.
كلُّ العفاريتِ التي قفزتْ إليَّ على الطريقِ تخافني،
فأنا الذي لم يقترفْ شركًا ولا أبدا يراوده الزللْ.
أنا لستُ ترهقني المسافةُ من هنا حتَّى.. هناكْ
وتَدَافُعُ الأهوالِ والأشواكْ.
لا لنْ أضيِّعَ في الطريقِ هدايتي،
فهناكَ عندَ الأفقِ.. يبتسمُ الدليلْ
وهناكَ قربَ نهايةِ الدربِ الطويلْ...
قصرٌ من الياقوتِ يبرقُ بالسنا،
ويلفُّهُ السحرُ الجميلُ.. ويبتدي منه الربيعُ -إذا الربيعُ أتى-...

نعم.....
أنا لستُ ترهقني المسافةُ..،
لستُ يـــُعييني العناءُ وليسَ يبكيني الألمْ..
لا ليسَ ينـــزفُ بي وريدٌ.. لستُ منْ لحمٍ ودمْ..

... مازلتُ أحترفُ الصمودْ.

لم أرهبِ الدجَّالَ يــومًا.. لم أزُرْ أبداً صنمْ

ما تفعلُ الغيلانُ إن كـُـتبتْ لنا أقدارنا

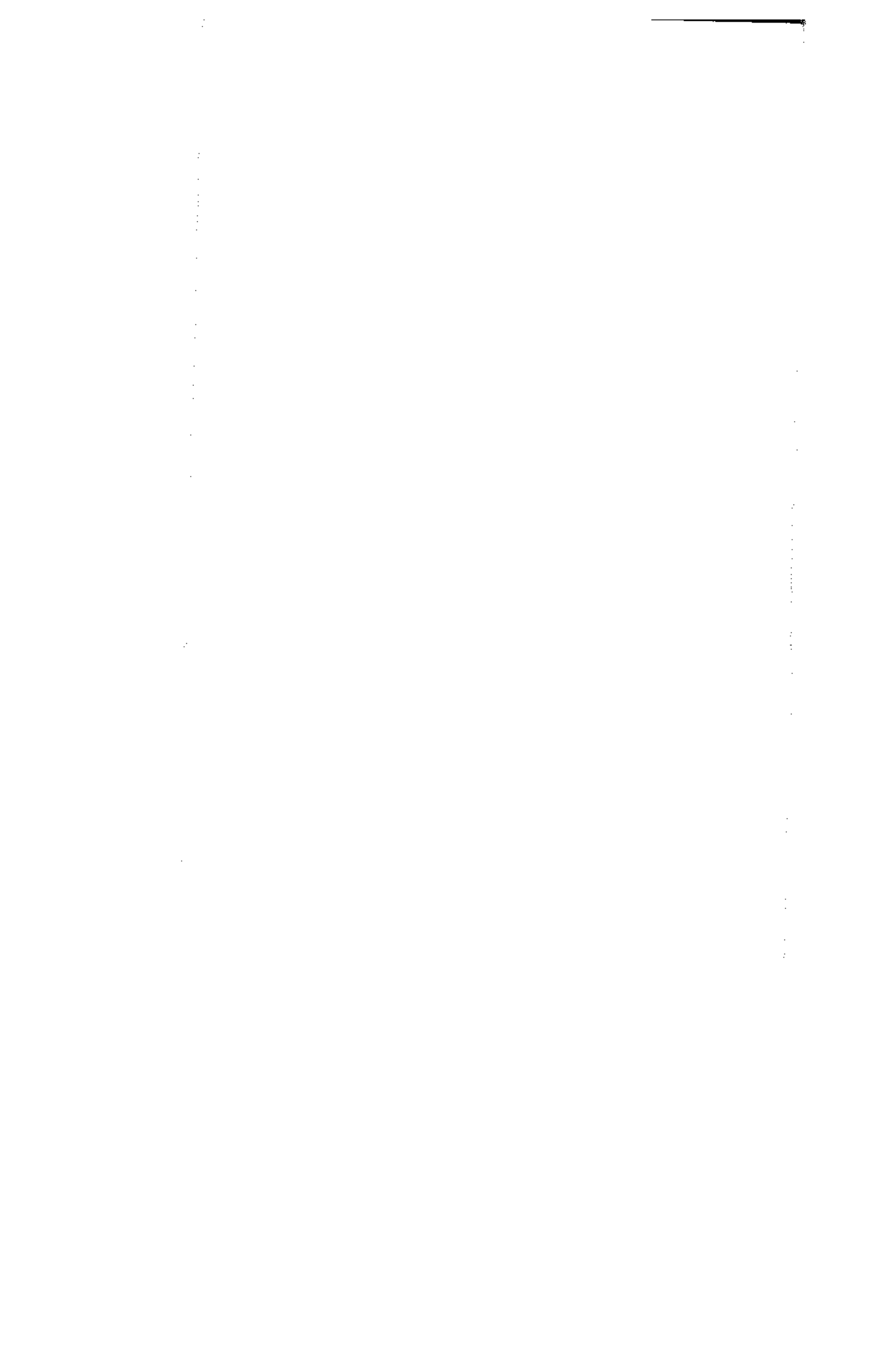
ما يفعلُ الشيطانُ إن كنا نعوذ بربنا...

.. وإذا بدأنا سيرنا نتشهَّدُ...

.. وإذا استجرنا...

باسمكَ اللهمَ.. يا نعم السند.

٢٠٠٦/١٠/٣١



بـــــابٌ مـغـــلـــق

كانَ يظنُّ بأنَّ الطرَفَ الآخرَ أضعفْ
كانَ يظنُّ بأنَّ اللهَ سيغفلُ/.. يجهلُ.. أو لا ينصفْ
كانَ يظنُّ بأنَّ الحجَّةَ ستوافيهِ حينَ يهمُّ بأنْ يتخففْ
فقطِ النيـــَّةُ هي آخرُ ما احتاجَ ليعرفْ
فقطِ النيـــَّةُ كانتْ تنقصُ بَدْءَ الموقفْ
هُوَ ذا الحشدُ الواقفُ يشهدُ سيؤيِّدُهُ..
ويردِّدُ ما حاكَ ويُردِفْ
كانوا تبعـــًا لم يجترئِ الواحدُ منهمْ
أنْ يتمردَ يوماً .. قبلاً..
ساروا خلفهْ..
حقبـــًا... دهرًا!!
هُوَ ذا الآنَ..! فأينَ الرهطُ / الجمعُ / الحجَّةْ

أين الحيلُ / المكرُ ليمكرْ؟!

كانَ العجزُ يطيحُ بميتٍ وهو حسيرٌ
يرسفُ تحتَ البابِ المغلَقْ

كانَ يظنُّ بأنَّ الطرفَ الآخرَ أضعفْ
كانَ يظنُّ بأنَّ اللهَ سيغفلُ .. يجهلُ .. أو لا ينصفْ
كانَ دعيًّا،.. حاكَ الزيفَ يضلل روحي .. حينَ قصدتُ
إليهِ لأعرفْ
قالَ: استسلمْ..لا تتخوفْ..لا شيءٌ في صبحكَ مجحفْ
قالَ بأنَّ الشمسَ سترجعُ..
.. منْ غربتها عندَ المغربْ!!...
قالَ بأنَّ الشفقَ اتفقَ بأنْ ينطلقَ النورُ سعيدًا
.. منْ بُوتَقَةِ اللونِ الأحمرْ!!
حينَ بَـــصِـــرْتُ الأفقَ أخيرًا
كانَ القاني الأحمرُ يبردْ

كانَ الدمُ حولي يتخثرْ...
أزرقَ أكثر.. أدكنَ.. أغمقْ
كانَ شحوبُ الحافةِ أخرقْ..
لمـّـا الظلمُ سرَى وتدفّقْ..
بعضُ الصفرةِ كانَ يشوبُ الأفقَ الأزرقْ
ثمّ توارى خلفَ نداءِ الليلِ الأعمقْ
لونُ العتمةِ...
يشبهُ أفقَ البابِ المغلَقْ
ما منْ شمسٍ تطلعُ خلفَ الباب و تشرقْ
ما منْ شيءٍ يعلو فوقَ البابِ المُغْــلَقْ

كانَ الناظرُ يبصرُ في عينيَّ شراعــًا
........................../ في قلبي صبرًا يتربعْ
أحملُ في كفّيَّ صراعــًا.. سأقاومُ.. سأخوضُ..سأقدرْ
جئتُ لأعبرَ قــُبحَ الليلِ
جئتُ لأهزمَ خوفي المطلقْ

أعلمُ أنَّ عليَّ الآنْ
أنْ أجتازَ العنقَ الأضيقْ
أنْ أغتالَ الصمتَ المطبقْ
جئتُ وأعلمُ أنَّ هنا ليلاً همجيــاً
لكنْ ثمةَ فجرٌ يــُطــْلــَقْ
حينَ أسيرُ إليهِ سألقى...
قربَ الصبحِ حريقًا يشرقْ

٢٠٠٨/٢/١٦

شهيد الحـــريــــــة

إهداء لروح الراحل الكبير الشاعر / محمود درويش

وطني صمتٌ روحي موتٌ
يغتالُ بحسمٍ كلَّ حلولٍ سلميَّةْ
عفريتٌ أطلقَ يقصدُني سُمِّيتُ لهُ إرهابيّا
وأنا المغبونُ أنا المقهورُ أنا المسلوبُ الحريَّةْ
يأخذُ أولادي وبلادي لتصيرَ قرابينًا حيَّةْ
وأموتُ على قدميه.. أموتُ بأيد قدَريَّةْ..!
ما طعمُ الموتِ بلا كلماتٍ ثوريَّةْ؟..
حشرجةُ الموتِ المتربصِ خلفَ الحنجرةِ المستسلمةِ على المقصلة الوثنيَّةْ؟
سحقـــاً لزمانٍ تتهوَّدُ فيهِ الأعرافُ الدوليَّةْ
وطني صمتٌ

وطني صمتٌ...
يغشاهُ ظلامٌ يتصاعدُ ليحاصرَ عمدًا عينَيَّ
يستلُّ الدمعةَ عبرَ منافذِ جفنَيَّ
وتسيلُ على خدَّيَّ.. تسيلُ تمزقُ خدَّيَّ
الضيمُ يكبلُ روحي ويدَيَّ
هوَ تلكَ الغُصَّةُ حينَ تُباغتُ رِئَتَيَّ
حشرجةُ الموتِ... المتربص خلفَ الحنجرةِ المستسلمةِ
على المقصلةِ الوثنيَّة
ما طعمُ الموتِ بلا كلماتٍ ثوريَّةْ؟

يا كلَّ الضيمِ المتشعِّبِ بين الأجرامِ الكونيَّةْ..
بأيادٍ تتطاولُ جهرًا تَـئدُ الأفراحَ بوحشيَّةْ...
وبيوتُ البلدةِ أحجارٌ ما زالتْ ترقدُ منسيَّةْ
عيناي تجولُ تُشَيِّدُها... عيناي أصابعُ جنّيَّةْ
بحنانٍ ترفعُ أبنيةً.. فـتَـتَـهـبُ رؤًى وتُصَوِّرُها

تَرسمُها تَرجعُ تَنتصبُ
وتعودُ بيوتــًا أعرفها..
وتعودُ البلدةُ عربيَّةْ
ما طعمُ الموتِ بلا كلماتٍ ثوريَّةْ؟

في البلدةِ تشهدُ مئذنةٌ
كانتْ تتوجعُ باكيةً
بنشيدِ الدعوةِ تعتصمُ
تهليلاً.. تكبيرًا.. يعلو
في أولِ بادرةٍ تثأرْ.....
أحــــــــدٌ...... أكـــــــــبرْ
صوتُ الجدرانِ تردِّدها..
صوتُ الطرقاتِ تردِّدها..
تتصاعدُ في غضبٍ أكبرْ...
تصرخُ.. تهدرْ..
أحـــــدٌ ..... أكــــــبرْ

من بينِ الوجعِ المتناثرِ جثثًا في الأرضِ العربيَّةْ
الخوفُ يزاحمُ أحزاني اللا عاديَّةْ
ويسيرُ يجرُ الجذبَ سنينـــًا- حولي- ضوئيَّةْ
في ذاكَ المشهدِ يا ولدي...
عجبـــًا.. يختالُ على عينيكَ بريقٌ يَهَبُ الحُرِّيَّةْ
أشهيدٌ أنتَ،شهيدٌ كنتَ تقاتلُ فينا بعضَ الهمجيَّةْ
ما هـــبـــْـتَ الموتَ فكانَ خلودُكَ –ولدي- أبديًّا
ما لونُ الموتِ على شفتيكَ الخمريَّةْ؟

وطني صمتٌ
روحي موتٌ
يغتالُ بحسمٍ كلَ حلولٍ سلميَّةْ
ما طعمُ الموتِ بلا كلماتٍ ثوريَّةْ؟.

٢٠٠٨/٣/١٦

لســْــتِ مَــــــلَكْ

طافتْ بخيالي في لحظةْ
عبرتْ ذاكرتي تتبخترْ
مرَّتْ كنسيمٍ كعبيرٍ
كربيعٍ في بستانِ العمرْ
فتحتْ أبوابــًا أغلقها
قرأتْ أسرارًا أكتمها
وقضيتُ العمرَ أعلِّمُ نفسي حقًّــا... أنْ لا أذكرها
أن أقنعَ نفسي في جدلٍ
هي ليستْ إلاَّ أوهامــًا.. تــُغــْوي قلبــًا
يحلمُ بالدفءِ وبالسُّكْنَىَ
يحلمُ بحنانٍ... يغمرهُ
وزجاجةِ عطرٍ... تأسرهُ

بأناملَ تعبثُ في شعرهْ
تفرسُ حينـــًا في وجههْ
وتمهمُ وتقبِّلُ ثغرهْ...

كلماتُ الحبِ.. تبعثرها
يشتاقُ القلبُ.. لِمَــقْــــدمِها
تــُزْهِـــــرُ غاباتٌ..... تخضرّ
تترعرعُ.. تنمو أو تعلو...
وتصيرُ كظلٍ.. يغمرهُ
يكفيهِ الشمسَ.. وقسوتــَها
أيامَ البردِ.. ومــَطــْرَتــَها

أو تصبحُ قمرًا يهديهِ...
يتلألأُ حينَ يناديهِ
يقتربُ ويدنو في حسنٍ
ليصيرَ هنا في كَــفَّــيْهِ

وينامَ هنا في عـــيـــْـــنـــَيْه
تــَلـــْتـــَـــفُّ ذراعـــَهْ..
........................../ أوجاعـــَهْ
وسنينُ الخوفِ المدفونةُ في ورقٍ..تحتَ وسادته
تمتدُّ يداها كالرحمةِ... تمسحُ ما كُتبَ بجبهتهِ
: خطّينْ.....؟؟؟
: خطين ثلاثةْ....!!
: ..... لا أدرى!!
فأنا لمْ أنظرْ مرآتي..
منذُ توشحتُ رداءَ الصمتْ
منذُ استسلمتُ لداءِ الموتْ
وتركتُ الزمنَ الماضي يمحو أجملَ أحلامي

باهتةٌ هيَ في ذاكرتي
لكني أوشكُ أقرؤها
وأعيدُ كتابةَ أجملها....!!!!

...؟؟؟..............! لا..!!

لا يا أفكاري المجنونة.. هي أُنثى....!!

هي أُنثى ... مثلُ جميعِ نساءِ الأرضْ

تـتـلـوَّنُ كـيـفَ يـكـونُ الـلـونْ

وتداعبُ قلبي في ضعف

فـتـرُى.. ما ثـمَّ تـخـبـئُ خلفَ ستارِ

الضعفْ؟؟

أتـــــ ـــ ـــ ـــرَدَّدُ........

... هلْ أقرأُ حلمي؟

وأعيدُ صـياغةَ أيـّـامي؟!!!........

قلبي مكسورٌ... ضُمـّـيني!

لا لا..... فـكـّـيـني وَذَريـني!

فأنا حطَّمتُ بقلبي .. الحلمْ

حطَّمتُ قيودي وجنوني

مزَّقتُ مراجعَ أحلامي

ودفنتُ قصاصةَ ماضيها

في قبوٍ تحتَ جدارِ الصمتْ
لا أبغي جُرحـــًا فوقَ الجرحْ
لا أنشدُ حلمـــًا يأسرني
وبكلِ بَريقٍ يَسْحَرُني
ويطيرُ بقلبي... يُسْكِرُني
ويجيءُ الوقتُ لـــــ ـــــيرميني
أتكسَّرُ تحتَ ظلالِ الحبْ

وأقومُ لأمضي في عمري
أحملُ أجزائي المكسورةْ
و دموعَ عيوني المحسورةْ
وفؤادًا يرقدُ في صدري
أشلاءَ جوادٍ.... مقهورةْ
لا لا.........
لا أرغبُ أن أسمعَ شيئـــًا..
كلماتـــُكِ - قطعـــًا - مسحورةْ

هل حـــقًا..... كنتُ على ثقة!!..؟
ويقـــينـــاً..... كنتُ أراكِ ملَكْ!!..؟
خانتني عينيَ لا شـــــــكٌّ...
أنَّكِ لـــسْـــــــتِ مـــلـــكْ

١٩٩٧/٣/١٧

غــريــب الـمـعــبـد

تقدم: بأيام البرد بأيام الشتا والرصيف بحيرة الشارع غريق

بتيجي هيك البنت من بيتا العتيق ويقلا انطريني وتنطر ع

الطريق ويروح وينساها تدبل بالشتا

سأنكرُ عامدًا قدَري وأعرفُ ما تخبئُ لي

.. وأعلمُ أنْ لي عَودًا بلا ريبٍ إلى وطني

غريبـــًـــا جئْتُ عالَمَها....

غريبٌ في زواياها .....

رياءً أرتجي وطنـــًا.... على أعتابِ دنياها

زرعتُ الوهمَ أقمارًا.... تغازلُ طرفها الحالمْ

وحينَ رجعتُ من سفري....!!

تمزَّقَ حلمنا الورقي...!

تُفاجئني النهاياتُ...!

كأنّي لمْ أكُنْ أدري.....!!

كأني لم أكن -عبَثــًا- نزلتُ شطوطَ مرفاها..!
وأني لم أكن أبدًا و لي وطنٌ سيطلبني أعودُ لهُ و أنساها

تشردني الدروبُ أنا... فأتبعها بلا وجلٍ
.. وأعلمُ أن لي قدرًا سيغلبني إلى قدري..
وأعلمُ أن لي قدرًا سيرجعني إلى قدري....
(كأني لم أكُن أدري ...!)!!

فذا قلبي كما الغرُّ...!
بريئـــًا عادَ كالطفلِ...!
.. يراقبُ ما تمنينا من الأحلامِ ينحسرُ....
وأيدٍ دبَّرتْ شيئـــًا.. من الأحداثِ في مكرٍ
أراها لم تقلْ شيئـــــًا...! ولا أسفا بكت وأسًا
فلا وجعٌ ولا ألمٌ...
ولا عتبٌ..... ولا عجبٌ!!
نهاياتٌ طبيـــــــــــــــــــــــــعيَّةْ

كأني لمْ أسَلْ نفسي...

تُراها بعدُ في المرفأ..؟..

تلفُّ المعطفَ الأسودْ..؟..

تتـــــــابــعُ طرْفِيَ الراحلْ..؟..

وترسمُ طيـــــــفِيَ الأبعـــدْ...؟...

تودِّعني على أملٍ أفاوضُ كاهنَ المعبدْ....

تودعني ولا أملٌ... سيرجعُ ذلكَ المركبْ...

تودِّعني ولا عودٌ.. سوى عودٍ..

إلى وطني.. إلى قدسي..

إليه الوجهةُ../ المقصدْ..

ففوقَ جبينيَ العالي... وفي قلبي وفي عيني..

تمائمُ سجّلتْ -سلفـــاً-...

: "هناكَ تعودُ كي... تســـــــــجـــــدْ.."

ومكتوبٌ على رُوحي...

: "ســــــتــســكنْ... بيتكَ الــ..أ وحــدْ.."

حكــــايـــــــــاتٌ يرددها عجوزُ القرْيةِ الهرِمُ..
تعاويذٌ مهلهلةٌ...... مورَّاةٌ ومبهمةٌ..
.. يرددها الصغارُ هنا..
ويرويها الكبارُ هنا..
... تلوحُ الآنَ في أفُــقــي...
تدورُ الآن في حلـــقِ....
على ورقٍ من القلقِ....
تجلَّتْ لي على ألقٍ.... فهلْ مازلتُ أجهلها...!
.. أنا..... هل كنتُ أجْـــهَــلـــُها....!؟
... وهلْ.. سَـــتــــَظَـــلُّ تـــَجْـــهَـــلـــُها..؟..
.. وتسكنُ شاطئَ المرفأ..
بذاكَ المعطفِ الأسودْ..
تـــُـلـــَمْـــلِـــمُ طرفِيَ الراحلْ...
وترســـــــــــــــــمُ طيفِيَ الأبعدْ..؟.

٢٠٠٦/١١/١٤

اختلاف الضوء

لماذا تصدَّعَ ذاكَ الجدارْ..؟
وما ذاكَ يسلكُ عبرَ المدارْ..؟
أشَكٌّ هناكَ..؟ يلوحُ ويدنو..؟
أيرجعُ مبتعدًا..؟!!...أستدارْ..؟
وهلْ عادَ يدنو مـــُجِـــــدًّا سريعًا..؟ إليَّ..؟
وكيفَ استوى في المسارْ..؟
وهلْ سوفَ يصبحُ فينا يقينـــًا..
إذا احتدَّ فينا الأسى والدوارْ..؟

أنا لستُ أذكرُ إنْ كنتُ يومـــًا..
شققتُ السوادَ الشديدَ الوقارْ..!
وكيفَ تسربَ للقلبِ شرخٌ..

بلونِ الــ ـــوميضِ..الــ ـــبريقِ..الــ ـــنهارْ ؟
ومن أي ثقبٍ سرى كالجداول..؟
كيفَ تضاعفَ كالإنشطارْ..؟
وكيفَ تهاوى الجدارُ المَهيبُ إلى كلِّ صوبٍ على كل جارْ؟
على كلِ شكلٍ غريبٍ عجيبٍ تَبَدَّى لهُ ساعةَالإنفجارْ
وأرسلَ أجزاءهُ السابحاتِ..
تهشمُ في الأفْقِ وجهَ القرارْ...

على حدةِ الشكلِ كانوا جميعــاً...
جزيئاتُهُ العابثاتُ الصغارْ،
فكلُ الحوافِّ بها كالنصالِ...
تَشقُّ وتــُـدمي...
وتهتفُ في الأفقِ بالإنكسارْ،
لها ذلكَ الصوتُ.. صوتُ المرايا..
إذا انهارَ قائمُها فاستجارْ،

تمزّقَ في الروحِ شيءٌ جليلٌ...
كأني بهِ الآنَ حصني وداري..
يناظرُ ضوءَ الفنارِ المنارِ..
فكيفَ إذا الكونُ أضحى ضياءً
تداعتْ لهُ كبرياءُ الفنارْ..؟
وكيفَ أنا.. في الفراغِ المضيءِ
إذا عُدتُ يأكلُ رأسي الصداعْ
وصِرتُ كمنْ أدمنَ الليلَ دهرًا
وباغتهُ الآنَ ضوءُ النهارْ..؟
لماذا تصدعَ ذاكَ الجدارْ ..؟

٢٠٠٧/٥/٢٠

وقع الصدمة أدهـــى.. صوت الصرخة عاتٍ

قـــَدَرٌ يتلو قـــَدَرا
جاء لـــيــُنـــْفــِذَ أمرا
يعلو فوقَ رجائي
ويبعثرُ أشيائي
في عربدةٍ أخرىَ

قمتُ ألـــَمْـــلـــِمُ روحي
أتوارَى بجروحي
أتهادَى في ضعفٍ
كمْ رُوِّعتُ بخوفٍ
حينَ نظرتُ ورائي

كانَ السهمُ الأحمرُ

يصبغُ نصفَ سمائي
يلهثُ خلفَ ردائي
ويطاردُ إفلاتي
قدرٌ آخرُ آتٍ..

قطراتٍ من خمرٍ
تـــُـــسْـــكَبُ فوقَ وعائي
وجفافٌ في حلقي
عربدةٌ في جوفي
تَسْرِقُ فيَّ ولائي
وتشتِّتُ إصغائي
وأنا.. أعدو... أعدو
لا يشغلني شَيْءٌ منْ بينِ الأشياءِ
وقعُ الصـــدمــةِ أدهـــــــــــــــــىَ.........!

دارَ الناسُ وقاموا

ثـــمَّ كثيرًا قالوا
لمْ أهتمَّ لشيءٍ مما شابَ سمائي
لا شمسٌ تدهشني.. لا غيمٌ يوقفني
لا مطرٌ يكفيني
حينَ يَشبُّ يقيني...!
تـــُــلــْقــي بي أقدَامي..
في فخٍّ الإقدامِ
دونَ عناءٍ يُذكَرْ..
أينَ الصبرُ لأصبرْ

في قلبِ الأحداث
أتجاهلُ ما الآتي
أبغي أغمضُ عيني
أجلسُ قربَ النهرِ
أنظرُ صوبَ القمرِ
وأَعـــُدُّ النجماتِ

هل من فجر آتِ؟
آهِ وجعُ الدنيا
آهِ صمتُ حياتي
وشجوني .. تُرُهَـــاتِي
آه من أنّـــــ ـــ ــــاتي
حينَ تقررُ يومـــاً
أنْ تنفجرَ بحزمٍ
في وجهِ الإطْـــبــَاقِ
وفنونِ الإغلاقِ
كي تنتصرَ لذاتي
فتنكّلَ بــصـــمودي
وعـــنـــادي وثـــبــــــاتي
آهِ حينَ يمرُّ السهمُ وينفذُ في جنباتي
يبقى شَيْءٌ واحدْ
صـــوتُ الصـــرخـــةِ عـــــاتِ.......!

٢٠٠٧/١٠/٢٨

أسحار.. أسحار.. أسحار

يا صاحِ أفقُ الكونِ مسحورٌ
وأنا بذاكَ الكونِ مأسورُ
أتلمسُ الأنوارَ لا نورٌ
قلبي منَ الأحزانِ مشطورُ

هم ينقشونَ الحزنَ فوقَ ملامحي
يتصيدونَ الفرحَ بينَ مآتمي
يتوعَّدونَ بكلِّ خوفٍ مأمني
همْ يرقبونَ على الطريقِ قوافلي
ويفخِّخونَ الدربَ تحتَ منازلي..لنْ أنثني
سأسيرُ رغمَ الويلِ في دربي وأبتهلُ
فدعِ الحكايةَ والتفتْ عني
و احذرْ فذاكَ الويلُ ينتقلُ

من بؤرةِ الأحداثِ ينتشرُ
يدنو على مهلٍ ويقتربُ
وبلا نذيرٍ فجأةً يثبُ

تتبيَّنونَ -إذنْ- منَ الأشعارِ بعضَ عوالمي
تتتبَّعونَ الويلَ في كلماتي
و بريبةٍ حمقاءَ توأدُ حكمتي
و أنا الذي أحلو منَ العثراتِ
"إنَّ المعاولَ لا تهدُّ مناكبي
والنارُ لا تأتي على أعضائي"---- أبوالقاسم الشابي

يا صاحِ أفقُ الكونِ مسحورُ
وأنا بذاكَ الأفقِ مسجونُ
يُشْـــقي طريقيَ كلُّـــهُ ألمٌ
تمضي السنونَ وفعلها عدمُ
أمضي على أملٍ ولا أملُ

ما زالَ ذاكَ الويلُ يحتدمُ
و الجرحُ ملتحمٌ ... و منثلمُ...
ما خلتهُ يومـــًا سيلتئمُ

والناسُ قائمةٌ وقاعدةٌ
وتموجُ صاخبةً وهائمةً
الناسُ تنظرُ لي... وتقرؤني
و الكلُ يعرفني ويجهلني
و تميدُ بي الدنيا وتضطربُ
فأجوبُ بينَ الخلقِ أنتحبُ
أهذي كأنَّ الموتَ يقتربُ
و أجرُّ أذيالي وأنسحبُ

و أنا الذي لا أشتهي سُـــبلي
يعدو الطريقُ معي على كرهٍ وفي كرهِ
فأحاورَ المأساةَ ذا شدٌّ أعودُ به وذا جذبٌ .. فأنجذبُ
و تشبُّ بي النيرانُ تلتهبُ

و أنا المعلّقُ في مدى الميعادِ من أجَلي
لا أملكُ الإفلاتَ منْ قدري ومن أسري
لا أنثني..

سأسيرُ رغمَ الويلِ في دربي وأبتهلُ
"إنّ المعاولَ لا تَهدُّ مناكبي
و النارُ لا تأتي على أعضائي" ----------- أبوالقاسم الشابي
"فارموا إلَى النارِ الحشائشَ والعبوا
يا معشرَالأطفالِ تحتَ سمائي" ---------- أبوالقاسم الشابي

يا صاحِ أفقُ الكونِ مسحورٌ..
وأنا بذاكَ الكونِ مأسورُ
أتلمسِ الأنوارَ لا نورٌ..
قلبي منَ الأحزانِ مشطورُ.

٢٠٠٧/٦/٢٧

الرحيـــــــل

أنا سوفَ أغادرُ هذا الكونَ
لأسكنَ حيثُ تطلُ الشمسُ
وتشرقُ دافئةً في الصبحِ
وتسطعُ في وجناتِ الأفقِ الراقدِ بعدَ ظلامِ الأمسْ

أنا سوفَ أعودُ إلى وطني
يشغلني وهمٌ أرقني
أفتحُ كَــفــّيَّ وأنظرُ ماذا غابَ بِكَفّيَ عن نفسي
وأقلّبُ تلكَ الصورَ المحفورةِ
في وجهِ جدارِ العمرِ الراحلِ رَغمًا عنْ عيني
والواثبِ حيثُ يمر الفَوتُ
الساكنِ مثلَ سكونِ الموتِ
الساكتِ حتَّى حينَ يبوحُ الصمتْ

قلّبتُ سطورَ التاريخِ
أبحثُ عن طيفٍ مريخي
طوبيٌّ أحمرَ ملتهبٍ
ينغرسُ بصدريَ مثلَ الصخرِ
ومثلَ الطينِ ومثلَ القمح
دعني أصرخْ

أو مثلَ بريقِ الأشياءِ
لَمَّا تنفرجُ الظلماتُ
لَمَّا تنفردُ الثنياتُ
لا حين يروح الضوء يعربد حرًّا ما بين الغيماتْ

ينتشرُ الأبيضُ في الفتحاتْ
ويفتتُ أشلاءَ الوصلاتْ
وتصيرُ السحبُ المنقشعةُ

أشلاءَ فتات منتشرةْ
كسراب تحملهُ الريحْ
يركضُ ليغادرَ أنحائي
يتركُ أجوائي وسمائي
ليصيرَ الكونُ بلا ألوان
فالأبيضُ يكتسحُ الأشياءْ
الأبيضُ يبتلعُ الأشياءْ
وأنا أبتلعُ الإغماءْ

سأغادرُ نفسي حينَ يطلُّ القمرُ العائدُ من سفرِ
سأغادرُ حينَ يفرُّ الدمعُ ويبكي القمرُ الساكنُ في عمري
و تُـــلَوِّحُ كلُّ الأشياءِ
رفقـــــاً بعروقي.. بدمائي

تبًّــــا لدروبٍ مغلَقةٍ
سحقــــاً لحقوقٍ مُهدَرةٍ

عجبـــــاً من صبرٍ أحرقني
و جنونِ جـــُـنَ فطوّقني
و رحيلٍ لاحَ فأغرقني

و أنا أختنقُ وأحترقُ
و الصبحُ شعاعٌ ينطلقُ
و الفَجرُ سُطورٌ تفترقُ
و القرصُ الأحمرُ يعلو.. يعبرُ.. يخترقُ
يتوسطُ قلبَ الأفْقِ كسهمٍ أُرسِلَ يستبقُ

ربي...
ما أقصرَ طيفَ الأوقاتِ المرتحلاتِ
ما أسرعَ مرَّ اللحظاتِ
و أنا مهزومٌ مكدورٌ
يحملني الحزنُ..
على الأسوارِ معَ الأنوارِ وفي الظلماتْ

يرسمني حلمًا عندَ الأفقُ و فوقَ الأرضِ و في
الســـــاحـــاتْ
يجعلني ثمرًا فوقَ الشجرِ على الأغصانِ و في
الغـــــابـــــاتْ
أتساقطُ دمعـــًا منتحرًا
يفترشُ ترابَ الأرضِ رُفـسَاتْ
و يغيبُ ليصبحَ لا شيءٌ
و يظلُّ القمرُ بلا دمعاتْ

٢٠٠٣/١٠/٣٠

دمـى الـدهـــر

بيني وبين الــفــــرحِ دربٌ خـــلــتـــهُ...
..... دهـــــرًا وفي ظـــلـــماتـــهِ أتـــقـــلـــبُ

أقـــــدارهُ سُـــــودٌ كـــلونِ ســـــمائـــهِ...
.....كالخوفِ يهـــبطُ في خُطـــاي ويُـــســـكبُ

و لهُ عــــــيــــونٌ غــــيرَ أنـــي لا أرى....
.... فيها ســــوَى أنـــّاتِ قـــلبٍ يُصـــلـــبُ

فيـــها بـــريـــقٌ نـــافـــذٌ في مهجـــتي....
....كنفاذِ ســـيفِ الغـــدرِ حـــينَ يـــجـــــربُ

روحي على حـــدِّيهِ شـــبـــتْ وانطـــفتْ...
.... فـــغـــدوتُ فـــيـــهِ كراحـــلٍ يَتَـــأهَّـــبُ

فمتى استـــــردَّ ســـلاحهُ أهـــوي أنـــا...
..... مَـــيْتـــًا تـــودِّعهُ الحـــيـــاةُ فيـــذهـــبُ

و لعله أبــــدًا ســـيـــبقى في دمـــي....
..... وأظــــلُّ عـــمريَ في يــــديـــــهِ أُعَـــذَّبُ

أخـــطـــــو عـــلـــى خيـــطٍ رفيعٍ عُلِّقَت....
.... أطـــرافـــهُ بينـــي وحـــيـــثُ أراقـــــبُ

كـــلَّـــت خُطـــايَ لطولِ ما أرســـلتُـــها....
..... عَـــلـــِّي أفـــوزُ بنـــجـــدةٍ أو أهـــربُ

لـــكـــنني أبـــــدًا أعـــــودُ لـــمـــبـــدئي....
...... وكأنـــهُ وطـــنـــي الذي لا يُـــغـــلَـــبُ

وكـــأنني طـــفـــلٌ ضـــعـــيفٌ شـــــدَّني....
.... أيـــنَ انطلقتُ وحـــيثُ أذهـــبُ أُجلـــبُ

ماذا يـــداهُ تَـكـــفُ كـــفٌ مـــدرَّب؟....
...... و تـــردُ عن دنـــيـــاهُ ما يَـتـــهَيَّـــب

ماذا تـَمَلـــَّـــكَ كي تجودَ لهُ الحـــيــــاةُ....
...... و تســتقيمَ بما يـــشـــاءُ و يرغــبُ؟

تبًّـــــا لكـــيـــدِ الدهرِ يـــدحـــرُ ظنَّـــنـــا....
.... ويظلُّ يـــضـحـــكُ من خطـــانا.. يَعْجَـــبُ

هـــل نـــحـــنُ غير عبيـــدهِ وقيـــانـــهِ!!....
......مـــاذا عـــليـــهِ إذا بـــنـــا يتلـــعَّبُ؟!!

٢٠٠١/٦/٢٠

اخـتـنـاق الحـروف

متى يعرفُ المسرفونَ الأسى ؟
متى يقرأُ الظالمونَ الندمْ ؟

متى يلتقي الراكبونَ القطارَ ..
.... لشتى البقاعِ ..؟؟
: على الأرصفة ....،
: و خلفَ النوافذِ قبلَ الرحيلِ ....،
: و عندَ التقاءِ الخطَى العابرةْ ..
.... على البؤرةِ الموجبةْ ../ السَالبةْ
.... على البقعةِ المُرسِلةْ .. / الجَالبةْ
دقائقُ تبكي ..!!!!!!!
و عندَ الرحيلِ يبوحُ المكانُ ..
.... بكلِّ الذي قُلْتَهُ للعدمْ

: تمهلْ ...، تأنَ ...

: و هلْ يصبرُ الراكبونَ الزمنْ؟

: و هلْ ينطقُ الساكتونَ سنيناً ..

.... و يفصحُ من يحرسونَ البكمْ ؟

: بَلْ انصتْ ..

.. حديثٌ يشقُّ السكونَ..

.. بغيرِ لسانٍ بغيرِ كَلِمْ

.. و كن أبلها و أنتشي للروايةْ

.. تبسم لتعلو و تمحو الألمْ

.. أما عاد يكفي لديك الخيال..؟

.. أما عاد يكفي لديك الكلام المنمق إن صُغْتَهُ متقنا،

.. و رتبت فيه صنوف الجمال ..

.. و أرسلتَ فيهِ السنا و الثناءَ ..

.. يُمَنْطِقُ أوَّلَهُ آخرهْ

: و إن كُنتَ ما منْكَ لا ترتضيه ..؟
.... فهلْ سوفَ يُرضيكَ ما منهُمُ ..؟؟
: لماذا تريدُ الكلامَ .. الــ .. كلامْ..؟؟
: أما عاد يكفي لديك الغناء ..؟
:أما عاد يكفي لديك الــ ! .. هــ .. ــراء؟!

هنا أصدقاءٌ يخوضون موتاً
هنا أصدقاءُ الرياءِ القديمِ يقولونَ صمتاً
هنا أدعياءُ المدَى ثرثرةْ ..
.. يدورونَ في أُطُرٍ نادرةْ ..
.. على نبرةٍ خِلتُها آسرةْ ..
هنا يقرعونَ الخطى في انسجامٍ ..
.. فتتبعهم جملةٌ .. مبــــ .. ـــهمةْ

لماذا أنا وحديَ المستقيلُ ..
.. من الجمعِ في اللحظةِ الحاسمةْ

يقولونَ لي ، ... كيف أبدو الأصمَّ !!!
و أخبرُ ، ... كيف احتواني البكمْ !!!..
... و صرتُ بهِ وحديَ المتهمْ !!؟
متى يبلغُ الظـــالمونَ الـــ ـــتـــســـني ؟
متى يدركُ الصـــابرونَ الـــ ـــسـأمْ ؟
و عندَ الرحيلِ يبوحُ السلامُ ..
... بويلاتِ عمرٍ مضَى و انصرمْ

لماذا إذنْ ندمنُ الإغترابَ ..
... و نسكنُ ألوانَهُ القاتمةْ ؟
و نُسكتُ صوت اللجوءِ / المجيءِ ..؟
... و نركبُ ريحَ المدى الحائرةْ ؟
لماذا تُرى نقتلُ الأمنيات ؟..
... لماذا إذنْ نحبسُ الألسنةْ
... و نرهقُ في زيفنا الأقنعةْ
لماذا نسافرُ عبرَ السراب..
... و ندفنُ في رملِهِ الأفئدةْ

لماذا نراوغُ أحلامنا
... و نهدرُ أوقاتنا الصابرةْ
لماذا نعطلُ في وعينا..
... مُنَسِّقَةَ البوحِ في الذاكرةْ

لماذا نبددُ طاقاتنا لنبحثَ عن كذبةٍ متقنةْ
... بها ندعي الصدقَ رُغمَ الرياءِ
... و رُغمَ افتراءاتنا الباطلةْ
ورُغمَ ازدحامِ المدى بالسرابِ ..
... يفاجئنا الصدقُ في الذاكرةْ
... يُكَذِّبُنَا كلُّ ما نفعلُهْ
يحادثنا الحبُّ في صمتنا
فنخبرُهُ ثمَّ لا نخبرُهْ

لماذا نعذبُ أرواحنا..
... و نلهثُ خلفَ الرؤى الظالمةْ
أعندَ الرحيلِ يبوحُ المكانُ بكلِّ الذي لم تكن قُلتَهُ ؟

متى يعرفُ المسرفونَ الأسى ؟
متى يقرأُ الظالمونَ الندمْ ؟
متى يبلغ المظلمونَ التسني ؟
متى يدرك الصابرونَ السأمْ؟
هنا أصدقاء يجولون .. طيفاً
هنا أصدقاء يقولون ....، عفواً
هنا أدعياءُ المدى ....، أبخرةْ
يدورونَ في أُطُرٍ مُبهمةْ
على حلْبة التائه المحكمةْ
و أُفلتُ في اللحظة الحاسمةْ

٢٩/٥/ ٢٠٠٨

الهـــروب من المطرقة

قالتْ : هبَّ اليومَ صقيعٌ!،
.. و أنا منْ زمنٍ أرتجفُ
قالتْ : ما بالُ الليلِ طويلٌ؟،
.. وأنا لا آملُ في صبحي
يظهرُ خوفي
في كلِ غطاءٍ ألمسُهُ
أتحسَّسُهُ
لكنَّ الشمسَ ستحرقني
و أنا لا أحفلُ بالضوءِ ولا بالشمسِ
أتستَّرُ في أهدابي الداكنةِ
أتخفَى من شيءٍ يفشي
يزحفُ نحوي
ليطاولني

ظلّي ! ..
حولي ...
يهرعُ قَبْلِي
يقبعُ تحتي
يمشي خلفي
مازالَ بجدٍّ يتبعني
و يشاغلني

عبثًا أتفلتُ من خوفي
عبثًا أتشاغلُ عن حتفي
الواقفَ عندَ المنعطفِ
فأنا أجتهدُ لأتخفَى
تحتيَ ..
خلفي ..
ظلّي يتخابثُ في وصفي
فأصيرُ لهُ أكثرَ طولاً
أقصرَ . أعرضَ،.....
و أسيرُ بطرقٍ مُضْحِكَةٍ ثمَّ أدورُ

للضوءِ الخارجِ من مصباحِ شوارعنا
تأثيرُ الطَلقةِ في قدمي
يتعثرُ ظلي في قدمي
يتلكأُ في سخفٍ هزلي
يتكسَّرُ ظليَ كالثوبِ المطويِّ هناكَ بلا سببٍ
طيـًـا طيـًـا
ينفردُ الظلُّ فيبعثُني
و أسيرُ فيهرعُ للخلفِ
و تدقُّ بقلبي أحجيةٌ
ترجَّفُ في هذا القصفِ
: كمْ منْ مصباحٍ يأخذني .. نحو الخلفِ
و يقشرُ قلبي كالتفاحةِ في الطبقِ
وعيي يقفزُ من طرفِ عيوني
يحملُ قلبي و يدورُ بهِ
خلفَ الظلِّ
حوليَ حولي
و أنا أتلبسُ في شارعنا ..

مصباحًا تلو المصباحِ

فالنارُ أنا
و الناسُ تدورُ تُمَجِّدُني
الناسُ الظِلُّ المُتَشَتِّتُ
و المُتباعدُ و المقتربُ

الثقبُ أنا
و الظِلُّ جوانِحُ طاحونةْ
دارتْ حولي
الشارعُ تملؤهُ اليوما
كُلُّ طواحينِ مجرتنا
و تدورُ بهِ
حولَي حولي

مطرقةٌ هي كُلُّ مصابيحِ شوارعنا
تقصدُ رأسي

و تدقُّ الدقَّةَ إثرَ الدقَّةْ
أتناسى الطرقَةَ تلو الطرقَةْ
أتجاهلُ أنَّ الطلقَةَ بعدَ الطلقَةْ
تأكلُ قلبي
و تقشرُهُ مثلَ التفاحةِ في طبقي

الليلُ بلا مصباحٍ مدينتنا
أكثرَ ودا
أدفأَ أهدا
و أنا اتساءلُ في لهفٍ
عن صبحٍ لا تهواهُ ظِلالْ
عن شمسٍ لا تُفْتَنُ بشعاعٍ يقتلني
أو يصهرني وقتَ الطوفانِ المُنْبَعِثِ
فأنا المُدَّثـــِّرُ في خوفي
ليلي في ذاتِ المنعطفِ
صبحي إشراقٌ يخطفني
و البردُ الساكنُ قلبَ فراءِ معاطفِنا
يجعلني أوقنُ أنَّ الزمنَ صقيعٌ لا ينفد

و أنا أترجَّفُ من زمنٍ
أترجَّفُ بردًا أو خوفـــًا
أرهبُ مطرقَةَ الأضواءِ
و غرورَ مصابيحِ النورْ
أتبعثرُ عبرَ طواحينِ الظلِّ الممدودْ
أتمزَّقُ حينَ تُفاجئُني مِروحةُ الظلِّ المحمومةْ
سكينُ الموتِ الآخذِ يأكلُ قلبي
شطرًا شطرًا

مجبورٌ أنا أن لا أهوى تلكَ المطرقَةَ
مجبورٌ أن لا أسلم للزحفِ
مجبورٌ أن أصمدَ حتى ينتحرَ الحرفُ
مجبورٌ أن أبحثَ عن شيءٍ آخرْ
عن شيءٍ آخرَ يعرفني

٢٠٠٨/٧/٩

طائف من أمل

أغرقَ الأصيلْ .. مفرقَ النخيلِ .. في ســـنا الشـــفقْ
فانحــــنى يميلْ .. عطفهُ الجميلْ .. كـــيفما اتـــفـــقْ

مالَ وانتـــشىْ .. حيثمـــا مشىْ.. ضلَّ و اتـــســـقْ

هـــائمٌ كنيـــلْ .. في الرُّبا يسيلْ .. يبعـــثُ الأرقْ
دائمُ الســـؤالْ .. يوقـــظُ التـــلالْ .. علـــّها تـــرقْ

لـــيـــلهُ كَحيلْ .. دربهُ طويـــلْ .. وحدهُ انطـــلقْ
ســـارَ في خطاهْ .. قاطعـــاً ســـواهْ .. زورقٌ ورق

طارَ كالحمامْ .. طـــوقَ الزمـــامْ .. عـــانقَ الأفـــقْ

مُشْرقٌ بسيمْ .. جـــادهُ النســـيمْ .. طابَ إن صدقْ
جئتُ أرتجيهْ .. مقبـــلاً علـــيـــهْ .. بي يشي القلـــقْ
كلـــّما دنوتْ .. منهُ واقـــتربتْ .. فـــرَّ و اســـتبقْ
سابحٌ كنـــورْ .. واثـــقٌ جســـورْ .. فوحُهُ عَبـــِقْ

يَشرحُ الصدورْ .. يَبعثُ السرورْ .. يُبهِـــجُ الغسقْ
كـــلُّ مـــنْ رآهْ .. جـــدَّ في خطاهْ .. يَتبـــعُ الألـــقْ

طيـــفكَ الغريبْ .. ســـاحرٌ عجيبْ .. يُوجبُ القلقْ
فَـــوحُهُ الرقيقْ .. أغرقَ الطريقْ .. هـــاتفـــًا أفـــقْ
بينما الوجـــودْ .. عابـــسٌ وحيـــدْ .. تـــاهَ وانزلقْ
في دجًى ظليمْ .. موجِـــعٍ أليـــمْ .. عابـــثٍ نـــزقْ

دلـــّنا الســـبيلْ .. صبركَ الجميلْ .. مـــبهـــرُ النسقْ

٢٠٠٧/٥/٢

عبوس اضطراري

تكسَّرَ وجهكَ المطليُ بالسكرْ
و جالتْ ضحكةٌ أخرى
تقهقهُ في مجرتنا
و ترسمُ في انطلاقتها
سبيلَ الفرحِ
هيا اعبرْ.

تعاتبنا،..!!
.. و قد ضحكتْ على عينيكَ ضحكتنا
.. فصرتَ لحالها مجبرْ.

تعال انظرْ ...
إلى المرآةِ ..

هلْ يبدو
عبوسُكَ في محياها..
على تمثالِكَ الأجدرْ.

حلاوةُ وجهِكَ المسرورِ
تخبرُنا
بأنَّ القالبَ المصبوبَ!
في المرمرْ..
يجول بجوفه
فيضٌ من السكرْ
خلاياهُ تشكلُها
قطوفٌ تشبهُ السكرْ
و في شريانه يسري
رحيقٌ أصلُهُ
سكرْ.

فكسرْ وجهكَ المتعبْ
و فُكَّ جبينكَ المُغْضَبْ

أسِلْ قارورةَ الريحانِ وانثرها
و لا تعتبْ
و ..
فجرْ ضحكةً أخرى
و بعثرْ
في مدي الأكوانِ
من فيضِ
شظاياها
تفتتُ حزنكَ الأكبرْ
و تغرسُ زرعكَ الأخضرْ
و تنشرُ
بهجةَ الألوانِ
أبْسطَةً
مُزَرْكَشَةً
من الأزهارِ تحتفلُ

على احساسِها ترنو
فراشاتٌ
بأجنحةٍ مُبَهْرَجَةٍ
صدى خفقاتها يشجي
و في أرجائها
تشدو
طيورُ الجنةِ الغناءِ
حَالمَةً
ومُلْهِمَةً

و أنهارٌ
وأسرارٌ
سماواتٌ
و أخبارُ
عوالمُ سحرُها مبهرْ
تميلُ هنا مراقصةً أمانينا
و تنشدنا و تبتهلُ.

تعال و صدَّ احجامكْ
و لا تخجلْ و لا توجلْ

ولا تبخلْ
و في امكانكَ الفرحُ
على اعتابِكَ الطرحُ

حياةُ المرءِ
طوفانٌ
من الأحداثِ
تشتبكُ
لها نهتمُّ نرتبكُ
و بين الحينِ و الحينِ
تمرُّ
نسائمٌ أخرى
لتخبرَهُ و تخبرُنا :

" إذا الدنيا
فصولٌ
بعضُها ترحُ
فمازلنا
و في امكاننا
الفرحُ. ".

٢٠٠٨/٦/٥

سيرة ذاتية :

* عبير زكي

* مواليد القاهرة ١٩٦٩

* حاصلة على بكالوريوس هندسة كمبيوتر

* تعمل في مجال التدريس منذ نحو عشرة أعوام.

* نشرت أعمالها في العديد من المنتديات على شبكة الإنترنت.

* نشرت بعض القصائد في عدد من الدوريات و المجلات الأدبية المصرية و العربية.

* شاركت في بعض المهرجانات و اللقاءات الأدبية و معرض الكتاب.

* البريد الإلكتروني: Abeer_zaki56@yahoo.com

الفهرس

القصيدة	رقم الصفحة
تعال فقد مات بين يدي القمر	٩
هي أم أنا ؟ (يا نعم سمع المـــقبرة)	١٣
باســــــمــك اللـــــهـــم	١٩
بـــــاب مـــغـــلَــــق	٢٣
شــــــهــيـــــد الحـــريـــــة	٢٧
لــســـــــــتِ مــلـــك	٣١
غـــريــــب المــــعـــبــــد	٣٧
اختلاف الضوء	٤١
وقع الصدمة أدهى، صوت الصرخة عات	٤٥
أســـحار.. أســـحار.. أســـحار	٤٩

القصيدة	رقم الصفحة
الــرحـــيـــــــــل	٥٣
دمـــــى الدهـــــر	٥٩
اختناق الحروف	٦٣
الهروب من المــطــرقــة	٦٩
طــائــف من أمــــــل	٧٥
عــبـــــوس اضــطــــراري	٧٧